

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 431

محمد بن صالح العثيمين

طيب ناخذ فؤاد الجنة. قوله تعالى صفات الله صفة. ونحن عابدون السادة اللي يقول تفسير طيب من فوائد الاية الكريمة صدق الله وجوب الالتزام بدين الله. لان المعنى الزموه صدقة الله - [00:00:01](#)

ومن فوائدها ان هذا الدين حق لان الله اضاف الى نفسه وكل ما يضاف الى الله فانه حق ومن فوائدها ان دين الله تعالى احسن الاديان واكملها واشملها واقومها بمصالح العباد بقوله ومن احسن من الله صبغا - [00:00:49](#)

ومن فوائدها وجوب الاخلاص اخلاص العبادة له بقوله ونحن له عابدون. قدم المعمول لافادة الحصر ومنها ان العقل يقضي بالالتزام الدين بقوله ومن احسن من الله صبغة فان العقل يهدي الى ان الواجب او ان الذي - [00:01:16](#)

الذين التزام الاحسن كل انسان ذو له عقل فان عقله يأمره بالالتزام الاحسن ثم قال قل اتحاجوننا في الله؟ وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن لهم تصيبون يستفاد من هذه الاية - [00:01:44](#)

الانكار عن اليهود والنصارى الذين يحاجون المسلمين في الله مع اقرارهم بانه ربهم لقوله قلعة حاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ومن فوائدها التشنيع على من يحاج بامر يعترف به - [00:02:11](#)

فانهم يحاجون في الله وهم يعترفون بانه ربه هو ربنا وربكم ومنها وجوب البراءة من اعمال الكفار بقوله ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فان المراد بذلك البراءة انهم عليه ومنها انه ينبغي للمرء ان يفتخر بما هو عليه من الحق - [00:02:38](#)

ده نظام ولنا اعمالنا فنحن مفتخرون بها بارئون من اعمالكم ومنها انه لا يجوز التشبه باعداء الله لان المشابهة موافقة في العمل المشابهة بالموافقة بالعمل للعمل ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام من تشبه بقوم فهو منهم - [00:03:13](#)

وهنا يقول لنا اعمالنا ولو في اعمالنا. فنحن متميزون عنكم وانتم متميزون عني ومنها وجوب الاخلاص لله لتقديم المعمول في قوله ونحن له مخلصون ثم قال تعالى ان تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الخير والاسباط كان هودا او نصارى - [00:03:44](#)

فيها قراءتان ام يقولون انفقوا فعلى الثانية ان تقولون يكون هذا من جملة ما امر الرسول عليه الصلاة والسلام ان يقوله لانه قال قل اتحاجون بالله يعني قل اتقولون ان ابراهيم - [00:04:16](#)

اما يقرأ في الياء ام يقولون فهذه الجملة من كلام من كلام الله كما هو كم من فوائد الاية ابطال دعوة هؤلاء اليهود والنصارى ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسطار. كان هودا او نصارى. فهذه الدعوة باطلة - [00:04:36](#)

اذا ما وصف هؤلاء المسلمون وهؤلاء الاسلام فابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسطاء بل هم مسلمون لله سبحانه وتعالى ومنها رد علم هذه الاشياء الى الله قل انتم اعلم ام الله؟ ومنها الرد على اهل التحريف - [00:05:06](#)

في اسماء الله وصفاته الذين يقولون ان هذا جائز عقلا على الله فنقر به وهذا يمتنع عقلا على الله فلا نفر به اليس كذلك؟ يكمل. في ناس يقولون هكذا. المعتدلة والاشاعرة ونحن - [00:05:45](#)

نقول لهم في الجواب كلهم انتم اعلم ام الله هل انتم اعلم بما يجوز على الله ويمتنع عليه ويجب له؟ ام الله اعلم بما يمتنع عليه ويجوز له ويجب له؟ ها الله - [00:06:08](#)

وهذه هي الحقيقة حجة ملزمة مقحمة مفحمة ايضا لهؤلاء الذين يتحكمون في صفات الله تعالى ببطوله فيقول يجب لله كذا ويمتنع عليه انتم اعلم ام الله ومن فوائد الاية العظم - [00:06:25](#)

ختم العلم عظم كتم العلم لقوله ومن اظلموا ممن كتم شهادة عنده من الله فان العالم بشريعة الله شاهد على الله بهذه الشريعة كما قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا الله الا هو والملائكة واولو العلم - [00:06:55](#)

نعم فكل انسان يكتّم علما فقد كتم شهادة عنده من الله مما انت على عظم اثنين ليوصل النيل ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله. ولهذا قيل في قوله تعالى - [00:07:22](#)

واولئك مع الذين انعم الله عليهم منهم الدين والصديقين والشهداء قيل ان المراد بالشهداء هم اهل العلم. نعم. ومنها كمال علم الله. ومراقبته لعباده لقوله وما الله بغافل عما تعملون - [00:07:48](#)

ومنها ثبوت الصفات السلبية وهي ما نفاه الله عن نفسه اتنين وما الله بغافل فان هذه الصفة السلبية ما هي ثبوتية والصفات السلبية كما مر علينا متضمنة لاثبات كمال ضدها - [00:08:12](#)

لكمال مراقبته وعلمه وتعالى ليس بغافل اما نعمل ومنها تخويف الانسان الانسان وانذاره من المخالفة يا عيسى آ تخويف الانسان من المخالف بعثوا بي اشوف ليه؟ كيف ذلك؟ وش وجه هذا - [00:08:35](#)

ان الله سبحانه وتعالى لا يسأل عن ايه لكن مش وجه من التخويف. يعني بيهزب الانسان يعني اعلم الانسان ان الله تصلي عليه في كل امر. نعم. فايك والمخالفة. نعم. طيب. مثل ما يقول يعني مثلا عندما تهدئ الانسان بشيء - [00:09:18](#)

من ابغاك من عندك؟ طيب ومن ارضكم مما تعملون ومنها اضافة العمل الى العامل. ففيه رد على الجبرية لقوله عما تعملون تعرف ما يا محمد فهذا دليل ان فيه الرد على الجذرية الذين يقولون ان الانسان لا يعمل بل هو مجبر - [00:09:41](#)

واضح؟ نعم. طيب. ثم قال تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عن ما كانوا يعملون وقد تقدم الكلام على فوائدهم. قد يرجع الى ما سبق. ثم قال الله - [00:10:12](#)

تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قوله سيقول السين للتنفيس واذا دخلت على المضارع اخلصته للمستقبل المضارع اذا دخلت عليه لم اخلصت في الماء واذا دخلت عليه السين - [00:10:32](#)

اخلصته للمستقبل واذا كان مجردا فهو صالح للحاضر والمستقبل. فهنا يقول سيقول السفهاء للمستقبل فيستفاد منها لكن الفوائد بعدين سيقول السفهاء وقول سيقول ايضا مع استقبال مع الاستقبال تفيد تحقيق وقوع هذا الشيء - [00:11:03](#)

وقد مضى عليه ذلك ما تدل على التحقيق وتزيد ايضا عرب هذا الشيء بتضر بهذا الشيء بخلاف سوف فانها تدل على المستقبل البعيد. نعم وقولها السفهاء جمع سفيه والسفيه هو الذي لا يحسن التصرف لنفسه - [00:11:36](#)

وكل من خالف الحكمة في تصرفه فهو سفيه والسفيه كما لا يؤتمن على المال لقول ولا تصفى اموالكم فهو ايضا غير مؤتمن على الدين فهؤلاء السفهاء سفهاء في دينهم لا في ماله. قد يكونوا في المال جيدين. لكنهم سفهاء في الدين - [00:12:05](#)

وما هو سفر الدين؟ سفه الدين بينه الله في قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من فيها نفسه وكل من رغب عن ملة ابراهيم وهي والعياذ بالله عز وجل بكمال التوحيد فانه - [00:12:33](#)

سبيل وقوله من الناس بيان للسفهاء. وهي في موضع نصب على الحاء من حال كونهم من الناس. نقول القول ما ولاهم عن التي كانت هذا مقول القول القول في قوله سيقولون سيقول - [00:12:53](#)

الجملة ما ولاهم في موضع على انها مأكول القول. وقوله ما ولاهن اعراب يشيب يشرب ماء لهم نعم ما اسم استفهام؟ اي شيء ولا وولاهم عن قبلتهم اي صرم. ما ولاوا من قبلتهم اي ما صرفهم. عن قبلتهم - [00:13:23](#)

وقوله عن قبلتهم اي ما يستقبلون. فقبلة الانسان ما يستقبله والمراد بها بيت المقدس المراد بها بيت المقدس لان الرسول صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة صار الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا - [00:13:53](#)

يعني اما سنة واربعة اشهر او سنة. ها؟ وخمسة اشهر اذا كان مستقبلا بيت المقدس فاين تكون الكعبة يا عبد الله اين تكون بالنسبة له؟ على يمينه الا على يساره ونحن خلفه خلفه - [00:14:22](#)

يكون خلفهم تكون عن يساره؟ تكون خلف؟ يكون خلفه تماما تكون خلفه نعم ولهذا يقول ابن عمر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

يقضي حاجته ها؟ مستربة الكعبة. مستقبل الشام مستلب والكعبة - [00:14:42](#)

فعلى هذا كان يستقبل عليه الصلاة والسلام بيت المقدس يستقبله بامر او باجتهداختلف فيه اهل العلم فبعضهم قال انه باجتهدا وان النبي عليه الصلاة والسلام كان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر بخلافين. حتى - [00:15:08](#)

دخل العرب في الاسلام فكان يخالف اهل الكتاب. وقال بعض اهل العلم انه بامر من الله. لقوله تعالى اولئك الذين هدى الله وبعدهم مقتدر. هداهم عام. بكل ما يعملونه تجد يعني يقتدي ولهاء للسكت. وهذه الاية اولئك من يهد الله. في اي سورة؟ نعم. في سورة

الانعام وهي مكية - [00:15:36](#)

وقالوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة كان يتجه الى بيت المقدس ايضا لكنه يجعل الكعبة بينه وبينه فيصلي من ناحية ما

بين الركن اليماني والحجر الاسود. هكذا قال - [00:16:06](#)